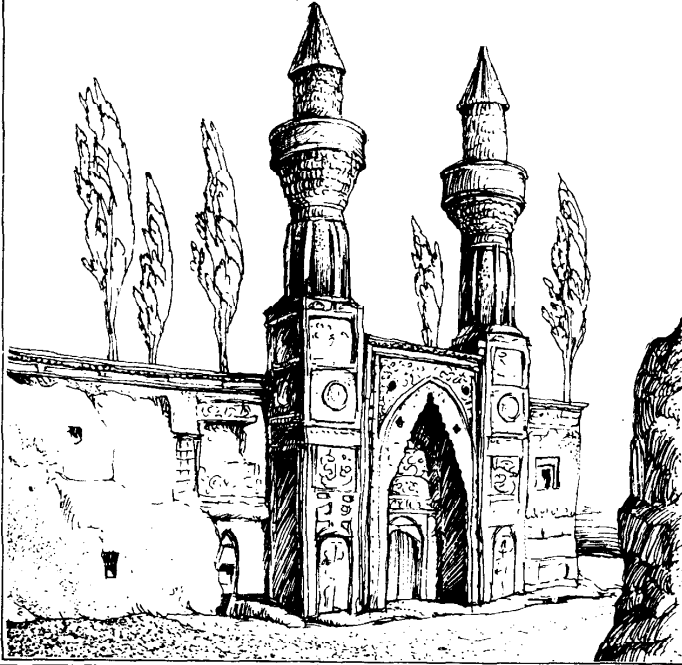


كتاب الطليقة الأبدية للمسلمين ٦

إنشاء مدرسة المخلو ومسجد المنزل



كيف نشيء مسجد المنزل للخليقة الجديدة

تصور إذا شئت بيتاً عادياً في مكان منعزل في طرف البلدة. اليوم هو الخميس وسرعان ما تحلّ نهاية الاسبوع. والسؤال الملح هو : كيف يمكن تحويل هذا البيت الى مسجد منزل يجتمع فيه في نهاية الاسبوع الاصدقاء والمسلمون من الخليقة الجديدة.

تصور نفسك سائراً من خلال الباب الامامي. فعلى يمينك غرفة الاستحمام ، وهي مكان ممتاز لوضوء المؤمنين بعد أن يخلعوا الاحذية ، ويضعوا أغطية الرؤوس. وبعض الرفوف والمشابج في هذه المنطقة ، تساعد المؤمنين على وضع معاطفهم واحذيتهم بجميع ما يخصهم جانباً بأسلوب مرتب.

وعند سيرك الى الغرفة الامامية ستلاحظ امرين : لا يوجد اثاث غربي مميز كما ولا توجد صور من أي نوع كان على الجدران. ارض الغرفة بمجموعها مكسوة بسجادات شرقية ، وتوجد حجرات للأرض ووسائل محاذية للجدران ، إلا أن الغرفة خالية من الموائد والكراسي. وبدلاً من أي نوع من الصور ، يوجد على الجدران لوحات اعلانات مختلفة لتصاميم من خط اليد العربي ومقتبسة من مقطوعات تتعلق بالخلق

الجديد من القرآن الكريم ، كالمقطوعات المركز عليها في هذا الكتاب (انظر ملاحظة مذيلة % ٧ ، صفحة ١٠ ، في كتاب امتحان التربة).

هذه هي الغرفة الامامية والتي تستعمل كقاعة للاجتماع ، يجتمع فيها المؤمنون ، تمهيداً للاجتماعات الرسمية. وقد تصبح غرفة للطعام لدى وضع موائد منخفضة فاعلة تصف على شكل حذوة الفرس ، بحيث يجلس الضيوف على ارض الغرفة وتقدم لهم اطعمة شرقية بالاسلوب الاسلامي ، ثم يُدار الشاي في فناجين وصحون صغيرة شرق اوسطية الخ... أو يمكن أن تنقل الموائد النقالة المنخفضة الى الخارج ، وتنظف أرض الغرفة ثانية لفترة الوهج اللاحق لتراتيل روحية ، وترانيم تجاوية والحان لمغنٍ واحد ، ورقصة طقسية بالاسلوب الصوفي ، يرافقها طبل وصنوج شرق اوسطية الخ..

وهناك غرفة ثانية كبيرة في البيت يمكن أن تفرش فرشاً مماثلاً وتزين لاستعمالها للتعليم ، وفي الوقت نفسه للوعظ والارشاد والصلاة. ويستطيع الامام أو الشيخ أن يعظ أو يعلم من وضع جلوس ظاهر (وقد يجلس على وسادة أرضية في زاوية الغرفة باتجاه مكة) ويجلس المؤمنون على الارض ، وتفتح باتجاههم الكتب المقدسة الغربية موضوعة على ركيزة منخفضة. وبامكان النساء أن يجلسن معاً في ناحية من الغرفة ، ويجلس الرجال في ناحية أخرى ، بحيث لا تشتت النساء أذهانهن في خط الرؤية. تستطيع النساء أن يضعن مناديل على رؤوسهن وأن يلبسن ثياباً مغربية ، كما أن الرجال بامكانهم أن يضعوا على رؤوسهم غطاء ابيض للصلاة (كوفية). ويمكن أن يُتلا الدعاء للصلاة

في مداخل القاعة من غرفة الصلاة الى غرفة اجتماع الاصدقاء.

قد يجري تنسيق خدمة الصلاة لاجتماع مسائي في نهاية الاسبوع كالاتي : يصل المؤمنون تباعاً ، ينزعون معافهم ويخلعون أحذيتهم ويضعون غطاء الرأس. وبعد فترة غير رسمية من التقاء الاصدقاء الاجتماعي يجتمع المؤمنون في دائرة للصلاة ويرتلون اعترافهم . يقدم الاعتراف بالانكليزية والعربية في فقرة عنوانها «حياة الصلاة للمسلم ذي الخلق الجديد» والاعتراف كالاتي : «أشهد أن لا أحد يستحق العبادة إلا الله ، وأشهد أن عيسى كلمة الله ، الذي يرسل الروح (الأرلية) المنبثق من أمر ربي عيسى المسيح كلمته ، فداء عن جميع ورثة ابراهيم ، وقرباننا الخطير ، الذي يرفع الى الله ، نذيراً ليوم الدين ، لينزع عنا جسدنا الميال للشر و بصيرنا خليقة جديدة ألا وهي التبرير بالايمان وحده».

جميع هذه العبارات موجودة في القرآن ويمكن أن ترتل بتجويد من قبل شخص لديه ميل موسيقي ، كان قد درس تسجيلاً لمواضع كالاتي «دعاء الى الله ، صلوات وتراتيل حسب التقليد الصوفي . (وهذا يمكن

أن يشتري بالكتابة الى **INNER TRADITIONS INTERNATIONAL LTD 377 PARK AVE. SOUTH, NEW YORK 10016, U.S.A.**

بعد ذلك يستطيع المؤمنون أن ينهوا حلقة الصلاة ، ويتوافدوا الى غرفة الصلاة لحصة تعليم الكتاب الديني. وتعرض عينة من الخدمة للفصل المعين بعنوان «حياة الصلاة للمسلم من الخليقة الجديدة» وللاستعانة بالعربية في هذا الفصل ، يستحسن بأن يوصى على الكتاب

والاشربة التي ترافق الكتاب بعنوان «الصلاة المعينة المبسطة» بقلم تاج الدين شعيب. ومن أجل ذلك يكتب لعنوان :

DA,AWAH ENTERPRISES INTERNATIONAL INC.

P. O. BOX 43554, LOS ANGELES, CA. 09943, U.S.A.

وعند انتهاء التعليم وخدمة الصلاة ، بإمكان المؤمنين الذهاب الى قاعة التعارف وتناول وجبة طعام عادية معاً. وهؤلاء الذين يكسرون الخبز في عيد الاضحى العيسوي في قسم من الوجبة ، يمكن أن يشهدوا للحضور من غير المؤمنين. (ويمكن أن يستعمل حوض كبير للاستحمام «بانيو» في مكان ما من البيت لحفلة صبغة الله ، عندما ينضح بالمضي في عملية الاغتسال ، يحتمل أن يجري ذلك بصورة خاصة). ويفترض أن لا يحضر غير المؤمنين لاجتماع لهذا ، ما لم يحتاج تماماً ، يعتبر ضيفاً «مؤمن».

بعد وجبة التعارف وتقديم الشاي يمكن أن ترفع الموائد. أما بالنسبة لهؤلاء المنتسبين الى خلفية صوفية درويشية. فقد حان الوقت «لوهج لاحق» من الترتيل والرقص الطقسي وازجاء الاالحان الروحية للرب. وهذه الجلسة التعبدية هي قمة ما يجري في ذلك المساء ، كما يجب أن يجري بلباقة وترتيب. ويجب أن تجري حركات الرقصة الطقسية بطريقة منظمة فيها مسحة من الجمال ، خالية من الاغراء الحسي أو العرض الجسدي العاطفي. فعلى النساء أن يشكلن دائرة ، كما وعلى الرجال أن يشكلوا دائرة أخرى. ويمكن أن تنجز هذه الحركات بينا يجلس الحاضرون في دائرة على أرض الغرفة وهم يقلدون القائم في وسط الدائرة ، وهو يرفع يديه الخ ... أو قد يقف المؤمنون ، ويمسكون بايدي

بعضهم بعضاً ، وبوضع اذرعهم حول اكتاف بعضهم بعضاً ، أو بالسير في جهة واحدة دائرية ، أو بوضع ساق أمام الاخرى ، بامكانهم أن ينشدوا سوية ، أو برد تجاوبي يرافقه غناء مغن واحد. ولا بد من تجنب الهياج الجنوني ، أو المغالاة في التهوية أو الدوران الذي يثيره دوران رؤوس الجماعة المستمر ، كما والتنفس الثقيل. إن دراسة الكتب الدينية بالنسبة لاستعمال الرقص والموسيقى في العبادة. ستظهر أن الفرح المنشط بحضور روح الرب يختبره المؤمنون خلقاً جديداً في العبادة الجمهورية دون معالجات جسدية ماهرة أو زيادات غير روحية. فلا بد أن يحتاط العابدون من المبالغة في التحريم أو التعبير بهذا الصنف من العبادة.

يتقدم سليم منير وقل جوبل (كما وعدد من الرعاة الممارسين للثقافة الاسلامية والذين ساهموا في اخراج هذا الكتاب) برجاء : أن من يقرأ هذه الصفحات يتشجع لتشكيل صداقات مساجد منزلية ، ربما على أساس اجتماع مرة كل شهر كما ورجاؤنا أن يشمل كل مسجد منزلي اكاديمية اسلامية (مدرسة) لمسلمي الخليقة الجديدة ، بحيث يدرّب القادة ثم يرسلون لانشاء مساجد منزلية في مناطق اخرى من العالم. عندئذ نؤمن بأن حركة اسلامية لعيسى ستبدأ ، وأن جماعات اسلامية من الخليقة الجديدة ستنبثق في كل العالم بمؤتمراتها الدولية ، ومؤتمرات الشباب ، والمدارس والمنظمات لاهداف خاصة. وفي كل مرة يشجع مؤتمر محلي اناساً آخرين على عاقبتهم وجهرين لانشاء جماعات جديدة تعبدية ، فانها تنمو شبكة عالمية أكبر وأكبر ، حين تشغل حركة عالمية

على نطاق واسع .

إن محاولة الاهتمام بالنصوص المعروضة في هذا الكتاب ، مع أنها قد لا تكون النموذج الديني المقبول — هذه المحاولة تتعهد الى حد كبير بتشجيع حركة عالمية على نطاق واسع بليون من المسلمين — حركة أمة الخليفة الجديدة لابراهيم في هذه الأيام الاخيرة .